

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (32)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعله حجة لنا لا علينا - 00:00:01

واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهن وخالفوني ان كنتم مؤمنين قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك - 00:00:17

ان يكونوا من المهددين. قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتننا الناس كعذاب الله الاية وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدتهم على - 00:00:45

الى رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضاه - 00:01:05

عنده الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبيه محمد - 00:01:25

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهن وخالفوني ان كنتم مؤمنين مناسبة هذا الباب كتاب التوحيد - 00:01:44

ان الخوف من الله عز وجل خشيته توحيد وعبادة وايمان وهو توحيد لله عز وجل يتبعده المؤمن الخائف ربه وان الخوف من غير الله عز وجل يأتي على انواع - 00:02:05

منها خوف شرك اكبر وهو خوف السر من غير الله ان يضره في سره ومنه خوف هو الشرك الاصغر بيان ومنه الخوف الطبيعي الذي جبر الله جل وعلا عليه الخلق - 00:02:28

هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد في بيان الخوف العبادة الذي هو من الله وفي بيان خوف الشرك الذي يناقض التوحيد وهو الشرك الاصغر او ما يناقض كماله الواجب وهو الشرك الاصغر - 00:02:46

اما مناسبة هذا الباب للباب الذي قبله فانه لما ذكر في الباب السابق المحبة الایمانية محبة الایمان محبة التوحيد التي هي لله عز وجل وما يضادها من المحبة الشركية لما ذكر ذلك لابد ان يذكر مع المحبة - 00:03:10

ما هو ضد ما هو من معانيها في معنى العبادة لان العبادة مقامها على ثلاثة اركان الحب والخوف والرجاء ذكر بعد هذه المحبة الخوف الذي يكون مع المحبة عبادة لله عز وجل ولانه من اعمال - 00:03:33

القلوب قال رحمه الله باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهن وخالفوني ان كنتم مؤمنين وهذه الاية نزلت في سياق الآيات لما اه خوف المؤمنون من الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:00

بالمشركين فانه في معركة احد التي حصل فيها ما حصل امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين حضروا احد فقط ان يخرجوا في تبع المشركين باتباعهم حتى بلغوا حمراء الاسد - 00:04:27

وهي موضع عن المدينة بنحو عشرين كيلا فسمعت قريش وعلى رأسهم ابو سفيان وهو لم يسلم وقتئذ سمعوا بهذا فلقوها في الطريق ركب يمتارون المدينة يريدون اه شراء التمر والميرة منها - 00:04:49

فقال اخروا محمد واصحابه لئن رجعنا اليهم شأفتهم فانزل الله جل وعلا هذه الايات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا الى قوله جل وعلا في اخر الايات انما ذلكم الشيطان - [00:05:13](#)

يخوف اولياء فلا تخافوه وخافون ان كتم مؤمنين والخوف يا ايها الاخوة الخوف من الله ايمان توحيد لأن الخوف من الله يجتمع مما مع حبه سبحانه ومع رجاءه ولهذا الله عز وجل يحب - [00:05:35](#)

ويخاف منه والخشية من الله هي علامة كمال الایمان خشية من الله عز وجل ومن عقابه ومن سخطه والخشية من فوات اسباب رضوانه على عبده ان يفوته عوائل الجنان او يفوته دخول الجنة التي هي مرضاة الله عز وجل - [00:05:57](#)
على عبده التي هي من اثار مرضات الله على عبده والخوف من غير الله انواعه ثلاثة اولها الخوف الطبيعي من يخاف من عدو او يخاف من اسد وسبع او حية وعقرب - [00:06:23](#)

او يخاف من الظلم بعض الناس يخافون من الظلمة او يخاف من اه الوحدة يبقى في مكان لوحده هذا خوف طبيعي جبلي الخوف الطبيعي الجبلي من العدو وامثاله لا يترب عليه ثواب ولا عقاب - [00:06:45](#)

بل وقع فيه كمل البشر فهذا موسى عليه الصلاة والسلام لما حصل من اعلن الاسرائيلي على الفرعون وكذا موسى الفرعوني فقتله ذكر الله عز وجل عنه انه لما خرج من مصر ايش - [00:07:09](#)

قال فخرج خائفا يترقب وخرج منها طائفة يترقب اه والله عز وجل يقول ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا هذا خوف طبيعي ولا يذم هذا الخوف الطبيعي الا ان يصل صاحبه الى - [00:07:28](#)

تركي واجب او فعل محذور فتكون المذمة على هذه المرحلة وهذا النوع الثاني من انواع الخوف وهو ان يخاف الانسان ليترك من ما يجب عليه شرعا او يفعل ما حرم عليه شرعا خوفا من الناس - [00:07:50](#)

يا اخوان مني مصلي مع الجماعة اخاف من فلان الخوف من العدو ايش لا بأس به لكن اذا حمل الخوف من العدل على ترك واجب ولم يصل الى مرحلة الاكراه - [00:08:15](#)

عندئذ هذا من الشرك الاصغر حيث خاف من غير الله فيما امر الله جل وعلا به خاف من الناس فعله الواجب ولهذا كل من خاف في فعل واجب وكان قادرا عليه - [00:08:32](#)

او خاف في ترك المحرم وكان قادر على تركه وفعله لاجل خوفه من الناس او خوفه من سلطان او خوفه من غيرهم فان هذا الخوف خوف مذموم وهو شرك اصغر - [00:08:51](#)

كفر اصغر يصل الى الخوف الذي هو الشرك الاكبر والشرك الاصغر مضى غير مرة تعريفه وهو كل ما ورد من الذنوب تسميتها شركا ولم يبلغ حد الشرك الاقبر وما كان ايضا ذريعة وواصلة الى الشرك الاقبر فانه يسمى - [00:09:10](#)

شرك اصغر فاذا خاف الانسان فترك ما هو واجب عليه مع قدرته عليه او فعل ما هو محرم عليه مع قدرته عليه خوفا من الناس او من غيرهم - [00:09:34](#)

فهذا الخوف المنافي لكمال التوحيد فيكون من قبيل الشرك الاصغر النوع الثالث من انواع الخوف ان يخاف الانسان في سره اي في قلبه من غير الله من جني او ميت - [00:09:54](#)

او وثن او قبر او صنم يخاف منه في سره وفي قلبه ان يصيبه مكره وهذا الخوف من هؤلاء الذين لا يقدرون ولا ينفعون ولا يظرون الخوف منهم ان يصيبوه بمكره - [00:10:21](#)

هو خوف العبادة ويسمى عند العلماء بخوف السر الخوف من الجن ينتابه الامور الثلاثة ويكون خوفا طبيعيا مثل ايش خوف الانسان من الجن لانه يخاف منه جلة او يكون خوفا - [00:10:46](#)

من النوع الثاني الذي هو شرك اصغر اذا حمله خوفه من الجن على ترك الواجب او فعل المحرم مع قدرته على فعل هذا وترك هذا شرك اصح ويكون الخوف من الجن ايضا - [00:11:08](#)

الشياطين شركا اكبر اذا خاف منهم يضره فيما لا يستطيعون ان يضروه به يخاف ان الجن يقطعون رزقه مثلا او يخاف من

الشياطين انها تدخله النار او انها لا توفقه - 00:11:23

فخاف منهم خوفا لا يليق الا بالله ولا يليق الا من الله اخافه من غير الله عز وجل ولهذا قال الله جل وعلا انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه - 00:11:43

فاولياء الشيطان من هم اولياء الشيطان هم عباده الذين يعبدونه ويعظمونه هؤلاء هم اولياء الشيطان من الكافرين والمرتكبين
واضرابهم فلا تخافوهم اي لا تخافوا الشيطان ولا اولياءه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:11:59
اجتمعت الاية على الخوفين خوف العبادة في قوله وخافوني خطاب من الله عز وجل للمؤمنين. ان كنتم مؤمنين واشتمل على خوف
الشرك بنوعيه الشرك الاكبر في ان يخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:12:28

والشرك الاصغر ان يخاف من هؤلاء اذ لو ان هؤلاء الصحابة لم يتمثلوا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى
عدوهم خوفا منهم لوقعوا في الشرك الاصغر - 00:12:49

ولكنهم رضي الله عنهم على ما بهم من الظراء والباس خرجوا من يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله خرجوا على ما بهم من
جرحات ومن قتلى ومن ومن الضنك - 00:13:05

خرجوا في استجابة امره عليه الصلاة والسلام ومن هذا النوع ايضا ما نفاه الله جل وعلا عن ابراهيم الخليل وعلى نبينا وابنائنا الله
الصلاه والسلام اعني من حذر من خوف الشرك في قوله تعالى في ايات الانعام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى الى قوله
وكيف - 00:13:24

اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن هذا في براءة ابراهيم الخليل من
خوف الشرك بنوعيه الاكبر والاصغر ومن هذا النوع اعني من الخوف - 00:13:47

السر القلب خوف الشرك ما يقع من المشركين من عباد المقامات والقبور والاضرحة يخشى ان لم يأتي بالقربان او في زيارة الولي ان
الولي يضره ان الولي يصيبه بماذا المكروه - 00:14:09

ان زينب والحسين والعباس وعبد القادر وغيرهم اذا لم تأتي الى مقاماتهم فتطوف بها لو تقدم لها النذور او تفعل عندها ما يفعل من
البدع انهم يظرونك فهذا من خوف السر الذي والعياذ بالله - 00:14:33

ومن الشرك الاكبر حيث خاف من هذا المقبور او من الظريح او من المقام او من صاحبه كما خاف المشركون من الاحجار والاشجار
ونحوها ومن هذا الباب ايضا يا ايتها الاخوة ان من الناس من يستحلف بالله - 00:14:54

في خصومات مالية او حقوق يحلف بالله ايمانا كثيرة يحلف بالله عز وجل ايمانا كثيرة هو فاجر فيها واذا قيل له احلف بسيسك الذي
تعظم ان كان من يعظم الحسين استحلف بالحسين. احلف بالحسين - 00:15:13

او من يعظم عبد القادر الجيلاني يقول احذف يا عبد القادر او من يعظم زينب قال قيل يحلف بزينب او من يعظم في سره
ويخاف في سره من الجن الفلانى قال احلف به - 00:15:35

تجده لا يحلف في هذا الذي عظمه كاذبا لماذا؟ لانه يخاف من هذا السيد والولي او النبي او الملك او غيره ان يضره في سره وهو لا
يشعر وهذه مشكلة - 00:15:51

اجعلوا هذا واماثاله من وقعوا الشرك الاكبر والله جل وعلا وصف المؤمنين الذين يخافون به لماذا؟ باوصاف الكمالات لانهم يخافون
ربهم من فوقه يخافون ايضا من اثار ذنبهم في معصيتهم ربهم ومعصيتهم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:09

ولهذا في سياق الايات الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء اي لما خافوا من الله خوفا صحيحا - 00:16:34

صادقا هو خوف التوحيد والایمان كانت العاجلة البشرى انهم انقلبوا بنعمة وفضل وانه لم يمسسهم سوء لنقيض ما كانوا يخوفون به
اما خوفهم به الشياطين واولياؤهم واتبعوا رظنوان الله في اتباعهم رسوله صلى الله عليه وسلم وقبل ذلك في ايمانهم بالله وبرسوله
00:16:53 -

والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخفوني ان كنتم مؤمنين ولهذا يا ايها الاخوة في هذا الامر العظيم اي خوف التوحيد والخوف من الله يجعل الانسان يأنس - 00:17:20

ويسعد ولا يشقى لا يخاف من مقطوع من مخلوق ان يقطع رزقه ولا ان يؤذيه لانه يعلم انه لن يصيبه من خير او شر النعماء او ضراء الا بما كتبه الله له - 00:17:40

فتوجه قلبه في مخافته ممن من الله وحده ولم يخش غيره فان وقع في خوف من غير الله فهو اما خوف سر وقلب ان يظره غير الله فيما لا يقدر عليه فهذا - 00:17:57

اكبر او ان يترك واجبا او يفعل محرا خوفا من الناس فهذا شرك اصغر ولهذا لو فعل الصحابة بانهم لم يمثلوا امر النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجوا الى المشركين خوفا منهم لكانوا واقعين في الشرك الاصغر - 00:18:14

من هذا النوع من الشرك الاصغر ما رواه ابن ماجة حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحرق احدكم نفسه - 00:18:30

قالوا يا رسول الله وكيف يحرق احدنا نفسه قال يرى امرا لله فيه مقال اي لله فيه حق ان يبين هذا الامر وان ينصح وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:18:43

يرى امرا لله فيه مقال فيقول ثم لا يقول به فيقول الله جل وعلا له يوم القيمة ما منعك ان تقول كذا وكذا للعباد واما بالمعروف ونهيا عن المنكر فيقول يا رب خشيت الناس - 00:19:00

خفتهم لهذا ممن ترك واجبا الناس وهو الشرك الاصغر ويقول جل وعلا فاي اي كنت احق ان تخشى واي اي كنت احق ان تخشى ولهذا استوجب بنو اسرائيل لعنات الله عليهم في في كتبه - 00:19:19

وعلى السنة رسلا عليهم الصلاة والسلام لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه تركوا الواجب عليهم في انكار المنكر الذي علموه منكرا - 00:19:42

وفي ائتمارهم بالمعروف الذي علموه معروفا واجبا مخافة الناس خشية فتش نفسك يا ايها المسلم هل انت سالم كلنا يا اخواني نفتش انفسنا هل نحن سالمين من هذا الخوف من الناس ومن ملامتهم - 00:20:02

من مذمتهم او اننا واقعون في مثل ذلك فتش نفسك فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجية وهذا يبين مقام عظيم. يبين مقاما عظيما من مقامات التوحيد - 00:20:18

ان يكون خوفك وخشيتك من الله وحده وهذه الخوف وهذه الخشية من الله وحده لا تعني عدم الحكمة في انزال الامر منزله اللائق به لكن لا يكن في قلبك - 00:20:39

واعتقادك وسرك وربك عز وجل يطلع على ذلك. ويعلم نجواك وسرك ان تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاترك الواجب مخافة من الناس. ايا كان هؤلاء الناس او خوفا من مذمتهم او ملامتهم - 00:20:54

او تصنيفهم او غير ذلك وهذا مقام عظيم من مقامات التوحيد قال قوله تعالى لما ذكر خوف الشرك وخوف الایمان عز ذلك بانواع من خوف الایمان قال الله جل وعلا في ال عمران في سورة براءة انما يعمر مساجد الله - 00:21:14

من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين شاهدوا من الاية ولم يخش الا الله الخشية القلب لا تكون الا من الله عز وجل. وهذا هو التوحيد - 00:21:35

فان خشي غير الله كانت الخشية على احوال فان كان خوف السر ان يضره من خاف منه في سره في امر لا يقدر عليه الا الله او امر لا يقدر عليه هذا المخوف منه فهذا الشرك الاصغر - 00:21:57

وان كان من خوف الناس فحمله ذلك او خوف غير الله فحمله على ترك واجب او فعل محرا دون الشرك فهذا هو الشرك الاصغر انما يعمر مساجد الله العمارة ها هنا عمارات - 00:22:13

عمارة حسية في بناء المساجد وتشييدها وبنائها وعماراتها يصلى بها ويدرك الله عز وجل فيها وحده والعمارة الاخرى وهي اعظم وهي

عمران المساجد الذكر الصلوات قراءة القرآن والعلم والاحتساب هذا نوع اخر من عمارة هذه المساجد - [00:22:28](#)
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة تأملوا ان الله لم يقل وصلى. وانما قال اقام الصلاة لان الصلاة ما هي مجرد حركات وسكنات
وان كانت الحركات في الصلاة اربع - [00:22:57](#)

وقد ورکون سجود هل في غير الاربعة هذی هذی الحركات البدنية في الصلاة لكن اقامها في قلبه في جواره واتی الزکاة ولم
يخشى الا الله اي اقامها برکوعها وسجودها وخشوعها وارکانها وواجباتها - [00:23:12](#)
ولم يخش الا الله يعني في قلبه من توحید الله وخشيته ما حمله فعسى اولئك ان يكونوا من المهددين ولهذا قال الله جل وعلا هذه
الآلية بعد قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله - [00:23:37](#)

مشاهدينا على انفسهم بالکفر وان عمروها ظاهرا في البناء لكن هذا لا ينفعهم وقد اتوا بما ينافق مقصود بناء هذه المساجد وعمارتها
قوله فعسى اولئك عسى اداة اداة ترجي لكن عسى من الله - [00:23:52](#)

واجبة متحققة الواقع فعسى اولئك وهذا للتحقق وقوعه ان يكون من المهددين وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في
هذه الآية قال ان اولئك هم المهددون لان عسى من الله واجبة - [00:24:14](#)

كما قال جل وعلا اه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبة متحققة وعسى من
المخلوق اداة للترجي ولهذا يا ايتها الاخوة - [00:24:31](#)

آ جاء في الحديث رواه الترمذی ورواه احمد وفيه ضعف حديث ابی سعید رضي الله عنه اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له
بالایمان الحديث وان كان فيه ضعف قد رواه احمد والترمذی والحاکم وصححه لكن معناه صحيح - [00:24:51](#)

في هذه الآية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقام الصلاة واتی الزکاة ولم يخش الا الله وليس معنى هذه الآية انه لا
يجوز للكفار ان يدخلوا المساجد - [00:25:13](#)

من الدخول شيء والعمارة شيء اخر وقد يبني الكفار المسجد وقد يدخلوه لمصلحة كما دخلها الكفار المشركون من قريش ومن غير
قريش والنصارى واليهود دخلوا مسجد النبي صلی الله عليه وسلم - [00:25:32](#)

بل انه اذن عليه الصلاة والسلام لکفار ونصر نجران لما حضرت صلاتهم ان يصلوا في المسجد اه هذا لا شيء به وانما المقصود بالعمارة
امارتها بذكر الله وتوحیده واقامة الشعائر التي امر الله بها - [00:25:51](#)

قال الله جل وعلا ومن الناس من يقول امنا بالله الآية في سورة العنكبوت من الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنة
الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربک - [00:26:13](#)

ليقولن ان کنا معکم الیس الله باعلم بما في صدور العالمین هذه الآية فيها التوحید في مخافة الله عز وجل وفيها التنویه بضد ذلك
من مخافة الناس من يقول امنا بالله يدعیها بلسانه - [00:26:30](#)

فاذا اوذى في الله بسبب دینه وعقیدته وتوحیده وایمانه جعل فتنة الناس كعذاب الله يعني جعل خوفه من الناس كالعذاب الذي
يكون من الله عز وجل وهذه هي المشكلة التي يجعل صاحبها في الشرک الاصغر في مخافتة من غير الله - [00:26:54](#)

اما ان کان خوفه من غير الله في سره في قلبه فيما لا يقدر عليه هذا الغیر فهنا عندئذ الشرک الاصغر ولهذا قال جل وعلا في تتمة الآية
ولئن جاء نصر من الله - [00:27:17](#)

في ظد هذا العذاب والاذى من الناس ليقلن انا کنا معکم الیس الله؟ اوليس الله باعلم بما في صدور العالمین؟ اشاره الى ان الخوف
والخشية في القلب وفي السر قد لا يظهر ذلك على - [00:27:33](#)

قول الانسان او على فعله الا اذا اظهره وبالتالي الفارق بين خوف الشرک الاصغر وخوف الشرک الاصغر انما هو قائم في قلبك يا ايتها
العبد والله عز وجل يطلعه على صدرك - [00:27:54](#)

او ليس الله باعلم بما في صدور العالمین الخوف هم وخشيتهم من الله وحده او انها مشروکة من الله ومن غيره ولهذا يا ايتها الاخوة
الشاهد في الآية فاذا اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله - [00:28:10](#)

اي ان خوفه من الناس هذا من الفتنة وجعل خوفه من من الناس خوفه من عذاب الله فهذا هو الشرك وقلنا انه قد يكون اكبر في ان يخاف من هؤلاء من غير الله في سره - 00:28:29

ان يصيبه بمكروه لا يقدر عليه هذا الغيب او يكون خوفا شركا اصغر بان يحمله على ترك ما اوجبه الله عليه او فعل ما حرم عليه دون الشرك بالله عز وجل - 00:28:48

وهذا يبين مواقف المنافقين في الشدائـد وفي عصائب الامور انهم اذا وقع الامر في شدته خافوا الناس واتقوهم اشد من الله او كمخافة الله ولهاـذا المنافقون في الشدائـد كما في الحـازب - 00:29:02

في احد وفي تبوك في جيش العـسـرة حـصل منه خـوف من النـاس اـتحـسبـون جـلـادـبـنـيـاـصـفـرـقـتـالـعـربـبعـضـهـمـبعـضاـوـمـنـهـمـمنـيـقـولـاـئـذـلـيـلـاـتـفـتـنـيـهـذـاـاـلـاـمـرـفـيـاـثـرـهـ 00:29:24

واما في حـقـيقـتـهـ واـصـلـهـ فـيـطـلـعـ عـلـيـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ قـلـبـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ خـلـقـهـ ولـهـذاـ انـ اـمـوـرـ التـوـحـيدـ اـسـاسـهـ وـاـصـلـهـ فـيـ القـلـبـ كـمـ تـكـوـنـ فـيـ الجـوـارـ وـفـيـ اللـسـانـ 00:29:43

لكـنـهـ اـذـ كـانـتـ فـيـ القـلـبـ ظـهـرـ اـثـارـهـ عـلـىـ هـذـهـ الجـوـارـ وـلـلـسـانـ قـالـ وـعـنـ اـبـيـ سـعـيـدـ الـخـدـرـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـرـفـوـعـاـ ايـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ اـنـ مـنـ ضـعـفـ الـيـقـيـنـ 00:30:02

انـ تـرـضـيـ النـاسـ بـسـخـطـ اللـهـ وـانـ تـحـمـدـهـ عـلـىـ رـزـقـ اللـهـ وـانـ تـذـمـمـهـ عـلـىـ مـاـ لـمـ يـؤـتـكـ اللـهـ اـنـ رـزـقـ اللـهـ لـاـ يـجـرـهـ اوـ لـاـ يـجـلـبـهـ حـرـصـ حـرـيـصـ وـلـاـ يـرـدـهـ كـراـاهـيـةـ كـارـهـ وـالـحـدـيـثـ روـاهـ 00:30:17

الـبـيـهـقـيـ وـابـوـ اـبـوـ نـعـيمـ وـفـيـ اـسـنـادـهـ كـلـامـ لـاهـلـ الـعـلـمـ لـكـنـ مـعـنـاهـ صـحـيـحـ شـهـدـ لـهـ آـلـاـيـاتـ السـابـقـةـ وـحـدـيـثـ عـائـشـةـ الـتـيـ اـنـ مـنـ ضـعـفـ الـيـقـيـنـ ظـعـفـ بـفـتـحـ الـظـاءـ وـهـيـ لـغـةـ تـمـيمـ 00:30:33

اوـ ضـعـفـ بـالـظـنـ وـهـيـ لـغـةـ اـهـلـ الـحـجازـ اـنـ مـنـ ضـعـفـ الـيـقـيـنـ ايـ مـنـ ضـعـفـ الـاـيـمـانـ اـنـ تـرـضـيـ النـاسـ بـسـخـطـ اللـهـ تـرـكـ الـاـمـرـ بـالـمـعـرـوـفـ حـتـىـ يـرـضـيـ عـنـكـ النـاسـ وـالـلـهـ يـسـخـطـ مـنـ ذـلـكـ 00:30:58

اوـ تـفـعـلـ مـنـكـراـ دـوـنـ الشـرـكـ وـالـكـفـرـ بـالـلـهـ لـطـلـبـ رـضـاـ النـاسـ اـنـ يـرـظـيـ النـاسـ عـلـيـكـ مـنـ مـلـكـ اوـ رـئـيـسـ اوـ قـرـيـبـ اوـ جـارـ اوـ بـعـيـدـ وـالـلـهـ يـسـخـطـ مـنـ ذـلـكـ وـهـذـاـ اـشـارـةـ اـلـىـ الشـرـكـ الـاـصـفـرـ فـيـ الـخـوـفـ 00:31:16

وـانـ تـحـمـدـهـ ايـ تـحـمـدـ النـاسـ عـلـىـ رـزـقـ اللـهـ لـاـنـ الـذـيـ يـحـمـدـ عـلـىـ الرـزـقـ هـوـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ المـنـعـمـ بـهـ الـذـيـ اـوـلـاـكـ هـذـهـ النـعـمـةـ وـلـهـذـاـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـقـدـسيـ اـنـيـ وـابـنـ اـدـمـ فـيـ شـأـنـ عـظـيمـ 00:31:33

اـخـلـقـ وـيـعـبـدـ غـيـرـيـ وـارـزـقـ وـيـشـكـرـ غـيـرـيـ وـانـ تـحـمـدـهـ عـلـىـ رـزـقـ اللـهـ وـانـ تـذـمـمـهـ عـلـىـ مـاـ لـمـ يـؤـتـكـ اللـهـ يـعـنـيـ اـذـ فـاتـكـ اـمـرـ مـنـ اـمـوـرـ الدـنـيـاـ وـظـيـفـةـ اوـ تـرـقـيـةـ اوـ مـنـصبـ 00:31:50

اوـ مـالـ اوـ جـاهـ اوـ مـدـحـ مـذـمـتـكـ لـلـنـاسـ لـاجـلـ فـوـتـ هـذـاـ الـاـمـرـ عـلـيـكـ وـالـلـهـ لـمـ يـكـتـبـهـ لـكـ هـذـاـ مـنـ ضـعـفـ الـاـيـمـانـ كـأـنـ تـكـوـنـ لـكـ حـاجـةـ وـلـاـ تـنـيـسـ لـكـ هـذـهـ الـحـاجـةـ ايـ حـاجـةـ 00:32:13

وـظـيـفـةـ درـاسـةـ منـصبـ مـالـ تـرـقـيـةـ ثـمـ تـلـومـ النـاسـ فـانتـ نـمـتـ النـاسـ عـلـىـ شـيـءـ لـيـسـ بـاـيـهـ بـاـيـدـيـهـمـ لـاـنـ اللـهـ لـمـ يـقـدـرـ ذـلـكـ لـكـ وـانـماـ الـمـؤـمـنـ اـذـ فـاتـهـ اـمـرـ مـاـ يـحـرـصـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـنـلـهـ يـصـبـرـ 00:32:32

فـانـ كـانـ هـذـاـ فـوـتـ بـسـبـبـ النـاسـ وـكـنـتـ تـلـعـمـ ذـلـكـ اـنـ هـذـاـ بـسـبـبـهـ عـنـدـئـذـ مـلـامـتـكـ لـلـسـبـبـ غـيرـ مـلـامـتـكـ لـفـوـاتـ هـذـهـ النـعـمـةـ وـهـذـاـ اـمـرـ يـنـتـبـهـ لـهـ وـلـهـذـاـ اـطـلـبـ اـزلـةـ هـذـاـ السـبـبـ اـنـ كـانـ مـنـ ظـلـمـ 00:32:53

اوـ حـزاـزـةـ اوـ حـسـدـ اوـ تـغـاـيـرـ اوـ غـيـرـهـ مـنـ مـطـالـبـ النـاسـ اـطـلـبـ زـاهـهـ فـيـ اـطـلـبـ زـاهـهـ فـيـ الـمـحاـكـمـ فـيـ رـفـعـ الـاـمـرـ الـىـ مـنـ هـمـ اـعـلـىـ اوـ اـصـبـرـ وـتـأـخـذـ حـقـكـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـ كـنـتـ مـنـ ظـلـمـ 00:33:11

اـنـ رـزـقـ اللـهـ لـاـ يـجـرـهـ ايـ لـاـ يـجـلـبـهـ حـرـصـ حـرـيـصـ وـلـاـ يـرـدـهـ كـراـاهـيـةـ كـارـهـ لـاـنـ حـرـصـ انـمـاـ يـكـونـ فـيـ الـاـسـتـعـانـةـ بـالـلـهـ اـسـتـعـيـنـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـهـذـاـ هـوـ المـدـوـحـ وـلـهـذـاـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـنـفـعـكـ 00:33:30

وـاسـتـعـيـنـ بـالـلـهـ وـلـاـ تـعـجـزـنـ وـالـحـرـصـ هـوـ بـيـذـلـ الـاسـبـابـ اـمـاـ اـنـ تـحرـصـ عـلـىـ مـاـ فـيـ اـيـدـيـ النـاسـ اوـ تـحرـصـ عـلـىـ رـزـقـ بـيـدـ اللـهـ وـلـيـسـ بـاـيـدـيـ

الناس فهذا يجعلك تتعلق بالأسباب وسيأتي لها مزيد بيان في الباب الثاني - [00:33:53](#)

وهنا يأتي يا اخواني امر هو المداهنة في دين الله من الخوف المداهنة الخلق في امر الحق سبحانه والمداهنة غير المداراة
فان المداهنة تقديم الدين في طلب الدنيا ويتنازل عن دينه لماذا؟ لينال الدنيا. هذى مداهنة. وصاحبها عندئذ - [00:34:16](#)
واقع في المحظور فان كان في امر مما يخاف منه ترك الواجب خوفا من الناس فهذا دخل في الشرك الاصغر. وان خاف في سره
وقلبه من غير الله ان يضره فيما لا يقدر عليه هذا الغير فعندئذ يكون الشرك الاكبر - [00:34:43](#)

اما المداراة يا اخواني هي ليست كال جداهنة والمداراة ارتكاب اخف الظواهر في سبيل دفع اعظمها ويمكن ان نقول ان المداراة تقديم
الدنيا لاصلاح الدين يقدم المال لينجوي في دينه وهذه مداراة - [00:35:02](#)

وهذه والحمد لله بهذا الامر محمودة قال وعن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث له قصة وله سبب في وروده لمعرفة سبب وروده
وقصته يتبيّن معنى هذا الحديث ولهذا العلماء رحمة الله عنوا بما يسمى بأسباب الورود - [00:35:26](#)

أسباب الورود في الاحاديث يعني القصة التي نزلت فيها هذا او جاءت فيها هذا جاء في هذا الحديث اسباب النزول في الآيات مما
يجلي معناها للناس فان معاوية رضي الله عنه لما ولـي الخليفة بتنـازل الحسن - [00:35:47](#)

عنها واجتماع الناس عليه كتب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها استنصرها لي كتاباً توصيني فيه ولا تكري علي كتب عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها اليه قالت اما بعد فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:36:04](#)

من التمس رضا الناس من التمس رضي الله بسخط الناس يعني همه رضا الله وان سخط عليه الناس رضي الله عنه وارضي عنه
الناس ليه لأن قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمة - [00:36:29](#)

يقبلها ويصرفها كيـفـما شـاءـ فـاـذاـ رـضـيـ عـلـيـ رـبـكـ فـاـبـشـرـ يـرـضـيـ عـلـيـ النـاسـ وـلـهـذاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ منـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي قال ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل - [00:36:48](#)

اني احب فلانا فاحبه يحبه جبريل بعد من بعد محبة الله اذا احبه جبريل نادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبـوهـ ماـ يـحـبـهـ
اهـلـ السـمـاءـ ثـمـ يـوـضـعـ لـهـ القـبـولـ فـيـ الـأـرـضـ - [00:37:07](#)

القبول في الارض جاء بعد ماذا بعد محبتي اهل السماء ومحبة جبريل بعد محبة الله عز وجل يوضع له القبول في الارض وهذا شاهد
صريح لحديث عائشة من التمس رضا الله بسخط الناس اي ولو سخط الناس عليه لذلك - [00:37:31](#)

رضي الله عنه وارضي عنه الناس وقال في البغض مثل ذلك ان الله اذا ابغض عبدا نادى يا جبريل اني ابغض فلانا فابغضه
ويبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه - [00:37:51](#)

يبغضه اهل السماء ثم يوضع له البغض في الارض لانه ابغض لان الله ابغضه ومن اسباب بغض الله لعبد ان يت المس رضا الناس
بسخطه الذي يوقعه في الشرك الاصغر في الخوف من الناس - [00:38:13](#)

ربما اذا وصل الشرك الاكبر مهما علا ماله وغناه وسلطانه وعلمه وجماله. اذا غضب اذا ابغضه الله لا خير فيه هذا فرعون وهامان ما
عندهم من الملك والمال ماذا يوصـفـ - [00:38:34](#)

والنتيـجةـ اـبـغـهـمـ النـاسـ بـيـغـضـ اللـهـ لـهـمـ وـهـذـاـ بـيـبـيـنـ يـاـ اـيـهـاـ الـاخـوـةـ وـيـؤـكـدـ لـنـاـ اـهـمـيـةـ الـعـنـيـةـ باـمـرـ التـوـحـيدـ وـتـحـقـيقـهـ وـاقـامـتـهـ فـيـ قـلـوبـنـاـ
وفي اعمالنا وجوارتنا حديث عائشة في هذه المسألة بالخصوص مسألة الخوف وفي غيرها يدل عليه بصراحة - [00:38:52](#)

ومن التمس رضا الناس همه رضاهم مع ان رضا الناس لا يمكن بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس الصلاة والسلام يعني
هذى وصيـتـيـ لـكـ حـدـيـثـ روـاهـ ابنـ حـبـانـ فـيـ صـحـيـحـهـ وـهـوـ حـدـيـثـ - [00:39:21](#)

صحيح دلت عليه هذه الاصول الصحيحة ولهذا يـاـ اـيـهـاـ الـاخـوـةـ رـضـاـ اللـهـ مـقـدـورـ وـلـاـ غـيرـ مـقـدـورـ مـمـكـنـ فـيـ تـوـحـيدـ اللـهـ وـفـيـ فعلـ ماـ اـمـرـكـ وـاجـتنـبـ ماـ نـهـاكـ تـطـيـعـ رـبـكـ جـلـ وـعـلاـ وـلـاـ تعـصـيـ - [00:39:41](#)

اذا رضا الله مقدر عليه وممكن وليس بالمستحيل ارضاء الناس هل هو مقدر عليه رضا الناس غاية لا تدرك وهذا من الكلام المأثور
ومن الحكم الدارجة السائرة ان رضا الناس ما يمكن - [00:40:00](#)

فإذا كان رضا الله مقدر عليه. ومع ذلك مأمور به كيف لا نسعى إلى تحقيقه والاعتقاد به وتطبيقه ورضا الناس غير مقدر عليه وغير مأمور به هل امرنا بارضاء الناس - [00:40:22](#)

لم نؤمر بذلك لأن هذا غير مقدر عليه أصلاً وأيضاً في الشرع غير مأمور به وهذا الدليل حديث عائشة دليل على ماذا؟ على النوع الثاني الشرك الأصغر في الخوف وقد يدخل في النوع الأول إذا خاف من غير الله في سره ان يضره - [00:40:42](#)

يصيبه بمكره لا يقدر عليه هذا الغير من جن أو من شيطان أو من طاغوت أو من قبر أو من وثن أو من حية أو من غيرها ولهذا تأملوا وانظروا في من عبد غير الله - [00:41:04](#)

تجدونهم في قلوبهم وفي سرهم يرتجفون ارتجافاً عظيماً إذا ذكر لهم هذا الذي يعبدونه من سوى الله إن كان مما يعبد البقر أو [الحيات او الفيلة او القبور او الاشجار او الاوليات اذا ذكرت عندهم وجلوها - 00:41:22](#)

والمؤمنون على ظد ذلك إذا ذكر الله وجدت قلوبهم أي خافت وخشت أما غيرهم إذا ذكر غير الله عز وجل تخاف قلوبهم من هذا الغير [نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير آية ال عمران - 00:41:41](#)

وهي قول الله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم إلى قوله إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهن خافوني [ان كنتم مؤمنين نعم الثانية تفسير آية براءة. انما يعم مساجد الله - 00:42:04](#)

نعم الثالثة تفسير آية العنكبوت الشاهد منها جعل فتنة الناس كعذاب الله نعم الرابعة إن اليقين يضعف ويقوى. ما هو اليقين؟ هو [الإيمان؟ انه قد يضعف بوقوع صاحبه في الشرك الأصغر - 00:42:22](#)

في الكبائر وفي المعاصي وقد يظمحل ويذول إذا وقع صاحبه في الكفر الأكبر أو الشرك الأكبر أو النفاق الأكبر يذول عندئذ وقد يقوى [لماذا توحيد الله حقاً وبامتثال امر الله - 00:42:43](#)

وامن رسوله وترك ما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ومن تأمل في التكاليف الشرعية الصلاة الزكاة الصوم والحج [والجهاد والبر والصلة بالمعروف والنهي عن المنكر وجد كل هذه الشعائر تدور على رحى توحيد الله عز وجل - 00:43:03](#)

فهي نماذج عملية وتطبيقية في اقوال وافعال على توحيد الله عز وجل كما قال الناظم وابن القيم رحمة الله وعبادة الرحمن غاية [حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائرة. ما دار حتى قامت القضبان - 00:43:24](#)

ومداره بالأمر امن رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان ولهذا بقي عليه الصلاة والسلام عمره كله في دعوته في مكة عشر سنين ما [يدعوا إلا إلى التوحيد تصحيحاً وتحقيقاً وتنقية ثم الصلاة - 00:43:48](#)

وبعد الهجرة فروض بقية الفرائض وما دار بالأمر على رحى التوحيد فإذا صلح التوحيد وصلاح الإيمان في القلب صلح في الجوارح [ولهذا التوحيد كما يكون في القلب يكون في الجوارح - 00:44:14](#)

الالفاظ في الافعال في الاحوال لأنها كلها تقوم على رحى هذا التوحيد صلاحه وفسادها. صحة صراحة اه صلاحاً وخراباً صحة وفساداً. [نعم المسألة الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك هذه الثلاث. نعم. ان من ضعف اليقين ماذا - 00:44:31](#)

ها ارضاء الناس بسخط الله ومن ضعف الإيمان ها ان تحمد الناس على رزق الله وان تذمهم على ما لم يكتب لك الله نعم السادسة ان [اخلاص الخوف لله من الفرائض. ليس من الفرائض؟ لانه توحيد - 00:44:57](#)

فلا تخافوهن خافوني ان كنتم مؤمنين ولم يخش الا الله من رأى من ارضى الناس من ارضى الله بسخط الناس هذا اخلاص الخوف [للله من التوحيد من الفرائض لانه من التوحيد - 00:45:23](#)

من عبودية رب العالمين نعم السابعة ذكر ثواب من فعله. ما ثوابه؟ انه يكون موحداً وانه يكون من المهددين فعسى اولئك ان يكونوا [من المهددين وانه يسلم في دينه وانه يرضي الله عنه - 00:45:40](#)

يرضي عنه الناس اذا له فوائد في الدنيا وله فوائد عظيمة الآخرة نعم الثامنة ذكر عقاب من تركه. كما في حديث عائشة رضي الله [عنها نعم باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:46:00](#)

وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً. وعلى ربهم يتوكلون وقوله يا ايها النبي

حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. قوله ومن يتوكل على الله - [00:46:22](#)

كيف هو حسبي؟ وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وعليه وسلم حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم - [00:46:43](#)

فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري. وهذا الباب باب قوله تعالى وعلى توكلا ان كنتم مؤمنين مناسب جدا للباب الذي قبله كما انه مناسب ايما مناسبة لكتاب التوحيد - [00:47:03](#)

بم المناسبة لكتاب التوحيد ان التوكلا عبادة قلبية معناها اعتماد القلب وتفضيده على الله. هذا توحيد ودين كما دلت عليه الآيات ولا يجوز التوكلا باعتماد القلب وتفضيده الا على من؟ الا على الله وحده دون ما غيره دونها شريك - [00:47:24](#)

ومن توكلا على الله وحده صار بهذا التوكلا موحدا ومن توكلا في قلبه بان اعتمد وفوض الامر في قلبه على غير الله صار بهذا ايش مشركا والشرك ينافي التوحيد في اصله - [00:47:51](#)

اما مناسبة هذا الباب للباب الذي قبله لما كان الباب الذي قبله في الخوف من الله الذي هو ايمان والخوف من غير الله الذي هو شرك اما اكبر او اصغر - [00:48:05](#)

ان يذكر هذا الباب الذي فيه الخوف من غير الله عز وجل وانه يفضي الى ماذا الى ان يتوكلا على هذا الغيب فان من خاف على من خاف من من غير الله - [00:48:17](#)

زاد هذا الخوف في قلبه الى ان يتوكلا قال وقول الله تعالى باب قوله تعالى على الله فتوكلا ان كنتم مؤمنين والآية جاءت في سياق خبر وقصةبني اسرائيل مع موسى - [00:48:32](#)

في امرهم في دخول بيت المقدس الآيات في سورة المائدة فتكلأوا وعandوا الى ان اظهروا خوفهم من الناس. ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون - [00:48:52](#)

قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهم الى قوله وعلى الله فتوكلا ان كنتم مؤمنين وهذا هو الشاهد من الآية وعلى الله تقديم الجار والمجرور على العامل وهذا يفيد الحصر - [00:49:12](#)

اسلوب حصر بانه لا يجوز التوكلا الا على الله العامل هو قوله فتوكلا على الله والجار مجرور وعلى الله فتوكلا فتوكلا هذا العامل فقال لما قدم المعمول وشبه الجملة على العامل دل ذلك على - [00:49:32](#)

اسلوب الحصر وعلى الله فتوكلا ان كنتم مؤمنين فدللت الآية على مسائل اولها وجوب التوكلا على الله جل وعلا وحده حسرا عليه وحده الموديل الثانية على ان التوكلا على الله من انواع العبادة لقوله وعلى الله فتوكلا ان كنتم مؤمنين - [00:49:52](#)

فان التوكلا من الایمان اذا هو من العبادة وفيها ثالثا ان التوكلا على الله ايمان وعبادة توكل على الله من الایمان اذا الاول وجوب التوكلا على الله المسألة الثانية ان التوكلا من انواع العبادة - [00:50:15](#)

الثالثة ان ان التوكلا على الله من الایمان لقوله ان كنتم مؤمنين التوكلا يا ايها الاخوة ينقسم الى قسمين توكل ايمان وهو على الله وحده وتوكل شرك وهو على غير الله - [00:50:34](#)

وهو في حكمه ايضا ينقسم الى نوعين توكل على غير الله شركا اكبر ان يتوكلا على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله توكل على غير ذي غير الله في اشياء وامور - [00:50:59](#)

لا يقدر عليها الا الله كالذى يتوكلا على الاموات ان يرزقه او ينصره او يغيثه او يفوض في قلبه ويعتمد في قلبه على الميت ايا كان الميت ولها او نبيا او صالحها او طالحا او غيره - [00:51:19](#)

كالذى يتوكلا على الجن والشياطين ان ينفعوه هذا توكل على غير الله في اشياء وامور لا يقدر عليها الا الله توكل على حجر على شجر علاقة شمس او قمر وهذا وش حكمه - [00:51:39](#)

شرك اكبر توكل على زينب على الحسين وعلى عبد القادر وعلى السيد الحبشي العيدروس ولا شمس تبريز العباس ولا محي الدين ولا احمد البدوي والا الدسوقي ولا المرسي ابو العباس ولا السيد الهواري - [00:51:58](#)

اخوانا اهل مصر ضحكوا ها لان في تعريض اصحاب المقامات الشهيرة في تلك البلاد او توكل على السمانها اول الختم عبد الرحيم البرعي او السيد الختمي او او السيد المهدى - 00:52:25

انه ينفعه يتحقق له مراده او على غيرهم من يعتقد فيهم انهم من السادات والآولياء بل لو توكل على النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع له عند الله يوم القيمة - 00:52:45

وقد في هذا الامر من فوض قلبه على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله لان النبي لا يشفع الا باذن الله له اذنه للشافع بالشفاعة هذا من الشرك الاكبر ان يتوكى على غير الله في اشياء وامور لا يقدر عليها الا الله - 00:53:00

النوع الثاني شرك اصغر لا يخرج من الملة انما صاحبه في دائرة الكبائر وهو ان يتوكى على غير الله في الامور الظاهرة ومن يتوكى على غني في تحصيل المال او على سلطان - 00:53:25

في حصول امنه ولا وظيفته او يتوكى على على رئيسه ومديره في ترقيته ان يفوض قلبه اعتمادا على هذا الغير في السبب الظاهر الذي جعله الله بيد فلان او يتوكى على زوجته - 00:53:49

بان تأثيه بولد او بنته يعني يعتمد في قلبه على هذا على سبب ظاهر ليس سببا خفي لكن هذا السبب الظاهر على غير الله عز وجل فهذا شرك اصغر ولهذا قالوا ان التوكى عمى القلب وعبادة قلبية - 00:54:08

ثمة نوع ثالث وهو التفويض ان في القلب فلا يصح الا لله في الظاهر في الاعمال والاقوال يصح ان تفوض غيرك في استلام راتبك في تخلص معاملتك هذى تسمى عند العلما بما ماذا - 00:54:28

الوكالة الوكالة شيء التوكى شيء ثاني قيل والوكالة شيء في الاشياء الظاهرة والتوكى خاص بالقلب تأتي مسألة يا ايها الاخوة هل يجوز ان تقول توكلت على الله ثم على فلان - 00:54:47

هذه علماء الدعوة كرهوها ان يقول الانسان توكلت على الله ثم على فلان لان التوكى عمل قلب وحده ولهذا نقول اذا كان مراده في قلبه فالتوكل في القلب على واحد هو الله - 00:55:09

اما يأتي بثم من باب التفويض والاعتماد فهذا الاصل انه لا بأس به وبهذا افتت اه اللجنة الدائمة في هيئة كبار العلماء والآولى ان يقول توكلت على الله وحده لان الآيات وعلى الله فتوكلوا - 00:55:25

ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكى المؤمنون جاءت باسلوب الحصر قال وقول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله لوجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته وجدتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:55:43

الآلية في اول سورة آياتك عن الانفال او سورة الانفال وفي الآية وعلى ربهم يتوكلون هذا هو الشاهد منها بحصر التوكى على الله وحده ذكر الله المؤمنين بهذه الاوصاف - 00:55:59

من اوصافهم انه اذا ذكر الله وجلت اي خافت وخشت وخشعت قلوبهم لما قام فيها من تعظيم الله ومخافته هذا يربط هذا الباب بالباب الذي قبله باب قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فخافوه - 00:56:16

فلا تخافوه وخفافوني ان كنتم مؤمنين قال واذا تليت اي قرأت والتلاوة القراءة بترتيل واذا تليت عليهم اياته وهي الآيات الشرعية في القرآن زادتهم ايمانا سماع القرآن يا اخوانى يزيد الایمان - 00:56:37

وابلغ من سماعه ماذا قراءته وابلغ من سماعه ومن قراءته اعتقاده والعمل به فهذه اسباب زيادة الایمان في القرآن سمعة وكيل وقراءته اعتقاده او الاعتقاد به والعمل به واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:56:57

نعم قال وقول الله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي هذه الآية في سورة الانفال خطاب من الله للنبي فلم يخاطب الله نبينا ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم باسمه المجرد - 00:57:23

وانما خاطبه في في القرآن كله بوظيفته يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك في اول التحرير في الانفال يا ايها النبي حسبك الله المائدة يا ايها الرسول بلغ - 00:58:01

ما انزل اليك من ربك لن تجدها في القرآن ان الله خاطب نبيه باسمه المجرد ابدا وانما جاء ذكره عليه الصلاة والسلام باسمه على جهة

الخبر مبشرًا برسول يأتي من بعد اسمه - [00:58:17](#)

احمد اذا هذا السياق سياق خبر في اخر سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا محمد رسول الله على جهة الخبر الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذا على جهة الخبر - [00:58:34](#)

اذا الله جل وعلا ما خاطب النبي باسمه وانما خاطبه بوظيفته تشريفا لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم واكراما له هذه الوظيفة العظيمة وهي الرسالة والنبوة المقامات العظيمة وصف الله رسوله بوصف العبودية - [00:58:50](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده اذا في مقام التنزيل ذكره بوصف العبودية وان كنتم فان وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بصوت مثله. هذا مقام التحدي - [00:59:16](#)

وصفة بوصف العبودية في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه سورة الجن في مقام الدعوة وصفه بوصف العبودية مقام الرابع مقام الاسراء وهو مقام شريف. قال سبحان الذي اسرى - [00:59:34](#)

بعده ولم يقل بمحمد لأن العبودية غاية ما يصل اليه العبد في مقاماته في الدنيا ان يكون لله عبدا ومن لم يكن لله عبدا كان لغيره عبدا هربوا من الرق الذي خلقوا له برق النفس والشيطان - [00:59:51](#)

يا ايها النبي حسبك الله ان يكفيك الله ان يكفيك هذا معنى حسبك الله ان يكفيك الله جل وعلا ومن اتبعك من المؤمنين اي ان الله يكفي من اتبعك من المؤمنين - [01:00:09](#)

والله حسبك وحسب اتباعك من المؤمنين ان يكفيهم سبحانه فلا يحتاجون لغيره ولا يلجمهم سبحانه الى احد سواه ولو لم يكن التوحيد الا هذه الثمرة لكفى بها ان يكون الله جل وعلا كافي المؤمن - [01:00:28](#)

يكفيه كل ما اهمه وكل شر لو لم يكن من حسنات التوحيد الا هذا لكتفى بها شرفا ومقاما ورفة كيف هو التوحيد له المنافع العظيمة الدين والدنيا والآخرة اي ان الله حسب النبي - [01:00:52](#)

وحسب اتباعه من المؤمنين ومن كان الله حسيبه لا يجوز له ان يتوكى على غير الله هذا مناسبة هذه الاية للباب من كان الله حسيبه فلا يجوز له ان يتوكى على غيره - [01:01:10](#)

واذا توكل على غيره وقع في الشركين اما الاصغر اذا توكل على غير الله في الامور الظاهرة الاسباب يتوكى على الطبيب في شفائه الطبيب سبب الدواء سبب الرافق سبب المعالج سبب المزارع في الزراعة اذا بذر الارض وحرثها وسقاها بالماء - [01:01:27](#)

سبب لكن يفعل السبب ويتوكل على الله في حصول المسبب فاذ توكل على السبب الظاهر ومن يتوكى على الله وقع في الشرك الاصغر فان توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله وقع في الشرك الاكبر - [01:01:47](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك ومن قال انهم ان معناه يا ايها النبي حسبك الله وحسبك المؤمنون فان هذا القول قول ضعيف وخطأ خطأ بين لا تحتمله الاية - [01:02:05](#)

لانه لا يجوز ان يكون المعطوف على المرفوع وهو الله عز وجل حسبك الله ان يكون المعطوف عليه غيره لانه لا يجوز ان يشرك بين الله وبين غيره اذا مناسبة الاية للباب - [01:02:23](#)

ان من كان الله حسيبه وكافييه ومانعه فلا يتوكى على غيره كائنا من كان هذا الغيب ومن نمى هذا الاعتقاد وقوى هذا اليقين في قلبه. والله ما تقوم عنده الدنيا ولا تساوي عنده شيئا - [01:02:38](#)

لكن لما غفلنا وتغافلنا وظفف هذا العلم بهذا الاصل في قلوبنا لجأنا الى اهل الدنيا والى اسبابها قال الله جل وعلا ومن يتوكى على الله فهو حسيبه كأن الشيخ من فقه رحمة الله يفسر - [01:02:55](#)

في هذه الاية الاية السابقة الاية السابقة دلت على وجوب التوكل على الله وحده وفي هذه الاية بيان فائدة هذا التوكل ان يكون الله حسبك توكل على الله فهو حسيبه اي كافييه ومانعه - [01:03:12](#)

فدللت على فائدة عظيمة وثمرة جليلة من ثمرات هذا التوكل ولهذا قال بعض السلف كلاما نيرا لو كتب بماي الذهب اوفاه حقه قالوا من اعتمد على الاسباب لقد اشرك ومن عطل الاسباب ان تكون اسبابا فقد - [01:03:29](#)

قدح في الشريعة ومن اهم الاسباب فقد ايش عطل العقل وازال عقله اذا من عطل الاسباب ان تكون اسبابا فهذا لا عقل له. مقدوح في عقله ومن اعتمد على الاسباب - [01:04:00](#)

هذا وقع في الشرك ومن ترك الاسباب قدح في العقل ومن اهم ومن ترك الاسباب فقد قدح في عقله ومن اهم الاسباب فقد ترك فقد قدح في الشريعة لانها هي التي امرتنا بفعل الاسباب - [01:04:18](#)

اعقلها واتكل هل يمكن يبقى الانسان في بيته منسح اذا شاء الله جاءني عيال ولا قعدت بدون عيال هذا قدح في عقله وقدح في شريعة ربه قال وعن ابن عباس رضي الله عنهم - [01:04:39](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل. هذه الكلمة العظيمة التي هي من اجل الذكر ولها من قالها حين يمسى سبعا حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - [01:04:58](#)

وحين يمسى سبعا كان له الجزاء الاولى عند الله عز وجل قال ابن عباس رضي الله عنهم فيما رواه البخاري في تفسير آية ال عمران السابقة حسبي الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم - [01:05:10](#)

حين القى في النار لما وضعه قومه في المجنحية لانهم لم يستطعوا ان يقتربوا من هذه النار العظيمة التي اوقدوها وبقوا فيها الايام الطويلة. يجمعون حطبا رميه بالمنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل لما جاء اليه جبير قال هل لك حاجة - [01:05:25](#)

قال حسبي الله ونعم الوكيل ولما كان صادقا في هذا القول محققا له جعل الله جل وعلا بامرها النار ان تكون بردا وسلاما. لو كانت بردا هلك ابراهيم من البرودة. لكن بردا وسلاما - [01:05:46](#)

واما ما يتوارده بعض الناس ويورده الصوفية المخرفون يورده المخرفون. ان ان جبرائيل جاء الى ابراهيم وهو في المجنحية او لما رمي به قال هل لك حاجة؟ قال اما اليك فلا - [01:06:03](#)

وعلمه بحالى يغنىه عن سؤالي فان هذا حديث لا اصل له وهو باطل لان ابراهيم ما قال علمه بحالى يعني علم الله بحالى يغنىه عن سؤالي وانما قال ماذا؟ حسبي الله - [01:06:22](#)

ونعم الوكيل حيا الله كافينا وهو حسبينا ومانعنا سبحانه و قالها محمد صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بعدما بلغه توعد الكفار بعد احد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن فقالوا حسبي الله ونعم الوكيل - [01:06:38](#)

وكانت العاقبة لهم في ثمرة هذا الحسب بان الله منع منهم اعدائهم وايضا نفعهم الله جل وعلا بها في الدين وفي الدنيا حسبي الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم لما القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم لما قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن - [01:07:00](#)

فزادهم ايمانا وقالوا حسبي الله ونعم الوكيل رواه البخاري في في صحيحه اذا ما اشتهر يا اخوانى على اسئلة بعض الناس ان ابراهيم قال علمه بحالى يغنىه عن سؤالي وهذى للأسف دارجة - [01:07:23](#)

واكثر من يروجها وينشرها القبورية والمخرفون ومن ينتسبون الى التصوف المذموم هذا قول باطل يعارض ما جاء عن الله وعن رسول الله في ايات الاحاديث الصحيحة فان ابراهيم قال حسبي الله ونعم الوكيل ولم يقل علمه بحالى يغنىه عن سؤالي - [01:07:39](#)

نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض. ليس التوكل من الفرائض؟ لان التوكل توحيد لله وكل اصول التوحيد التي فيها عبودية لله عز وجل فهي من فرائض الله على عبده - [01:08:04](#)

من دينه الذي تدين به الله جل وعلا لعباده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. اذا ليست المسألة مسألة خيار ولك فيها رغبة وانما هي مسألة دين وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم خيرة من امرهم - [01:08:24](#)

نعم المسألة الثانية انه من شروط الایمان. يعني انه لا يحصل الایمان الا بتحقيق التوكل على الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا - [01:08:43](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسبة نعم المسألة الثالثة تفسير آية الانفال. اي آية اولها ان من ذكر الله وجدت قلوبهم ويتلilit عليهم ايات

زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. هذه في آية الانفاس - 01:09:01

وفي اخرها يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. نعم. نعم الخامسة تفسير آية الطلاق. ومن يتوكل على الله فهو حسبه
تأملوا آية الطلاق بدأت بماذا ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 01:09:18

وذكرت التمرة والفائدة من هذا التوكل ان الله يمنع ويكتفي من توكل عليه كل ما اهمه اي نعم السادسة عظم شأن هذه الكلمة وانها
قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قول محمد صلى الله وسلم في الشدائـد. وهذا المؤمن - 01:09:36
عندما تحصل الشدائـد يظهر بسانه ما اكتـه بقلبه وجـنانـه فـانـ فـضـلـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ لـاـ عـلـىـ اـنـهـاـ كـلـمـةـ تـرـدـدـ بـالـلـسـانـ يـاـ اـخـوـانـيـ وـاـنـهـاـ لـاـنـهـاـ تـرـدـدـ
بالـلـسـانـ مـاـ دـلـ عـلـىـ القـلـبـ وـالـجـنـانـ - 01:09:56

ولهذا عظم شأن الذكر في اللسان لماذا عظم شأنه؟ لأن الذكر باللسان يدل على ما قام في القلب فـانـ كانـ الذـكـرـ فيـ اللـسـانـ
يعارض او يصادم ما قام في القلب فـانـهـ لاـ يـنـفـعـ - 01:10:14

من قال بـلـسانـهـ لـاـ اللهـ وـحـدهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ لـهـ الـمـلـكـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـهـوـ يـحـبـيـ وـيـمـيـتـ وـهـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ. الفـ مـلـيـارـ مـلـيـونـ مـرـةـ
وقـلـبـهـ لـمـ يـصـدـقـ بـهـ تـنـفـعـهـ - 01:10:29

ما تـنـفـعـهـ اـذـ الذـكـرـ بـالـلـسـانـ يـنـفـعـ صـاحـبـهـ وـيـزـدـادـ بـهـ نـفـعـ اـذـ وـافـقـهـ اـعـتـقـادـ فـيـ القـلـبـ فـيـ المـحـلـ اـمـاـ مـجـرـدـ ذـكـرـ بـالـلـسـانـ اوـ حـرـكـاتـ بـالـافـعـالـ
عارية عن اعتقاد في القلب لا تـنـفـعـ صـاحـبـهاـ - 01:10:43

المنافقون يصلون هل نفعتهم صلاتـهمـ الخوارجـ يقرأـونـ القرآنـ اـحـسـنـ منـ قـرـاءـةـ الصـحـابـةـ واـكـثـرـ لـمـ يـكـنـ معـهـ اـعـتـقـادـ ماـ نـفـعـتـهـ فـلـمـ
كانـ معـهـ الـاعـتـقـادـ الـفـاسـدـ الـمـنـحـرـفـ كـانـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ مـضـرـةـ عـلـيـهـمـ وـزيـادـةـ فـيـ قـبـحـهـ - 01:11:00

اـذـ ذـكـرـ اللهـ وـمـنـهـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ العـظـيـمـةـ حـسـبـنـاـ اللهـ وـنـعـمـ الوـكـيلـ لـاـ بـدـ اـنـ تـبـنـيـ عـلـىـ اـعـتـقـادـ صـحـيـحـ وـهـوـ كـمـالـ التـوـكـلـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ
وـحـدـهـ عـلـىـ هـذـاـ لـاـ يـجـوزـ اـنـ تـقـولـ توـكـلتـ عـلـىـ اللهـ وـعـلـىـ فـلـانـ وـهـذـاـ مـنـ الشـرـكـ الـاصـغـرـ - 01:11:25

بلـ توـكـلتـ عـلـىـ اللهـ وـحـدـهـ اـمـاـ الـاعـتـمـادـ يـقـولـ اـعـتـمـدـ عـلـىـ اللهـ ثـمـ عـلـىـ فـلـانـ. لـانـ الـاعـتـمـادـ يـكـوـنـ فـيـ الـظـاهـرـ ماـ يـكـوـنـ فـيـ القـلـبـ نـقـفـ عـلـىـ
هـذـاـ وـاـنـهـ تـيـسـرـ - 01:11:42